



تصدرها المؤسسة العمانية للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

صاحب الامتياز

المدير العام رئيس التحرير :

محمد بن سليمان الطائي

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

العام: 91919 / 244-93100 / 244-93100 فاكس: 244-91280

www.alwatan.com

alwatan@omantel.net.om

المكتب الرئيسي	المكاتب الإقليمية
ص.ب 433 مسقط 113 ص.ب: 1888 السيب 111 ☎ 244-93838 244-93838 ☎ 244-93838 244-93838	مكتب صلالة ☎ فاكس: 244-94201 مكتب عيبي ☎ فاكس: 244-90700 مكتب نزوى ☎ فاكس: 244-91202 مكتب صحار ☎ فاكس: 244-44449 مكتب ابراء ☎ فاكس: 244-70818
خدمة الإخبار الرياضية : 9180099	

وكيل التوزيع المعتمد بالسلطنة
مؤسسة العطاء للتوزيع
☎ 244-91399 244-92936 244-96788 244-92300 فاكس: 244-92300
email: alatta@omantel.net.om
ص. ب 473 العذبية 120

مراسلو الوطن في الخارج:
مصر. لبنان. الأردن. اليمن. سوريا. العراق. الجزائر. المغرب. الكويت. الإمارات. البحرين. قطر. السعودية. روسيا. اميركا. بريطانيا. فرنسا. ألمانيا. تونس. العراق والمقاتل المشورة بالبردية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوطن

إن حماس تريد التعاطي مع إسرائيل بشكل مباشر بشأن القضايا اليومية وبشكل غير مباشر بشأن القضايا الأكثر حساسية. وسوف تقبل بالمفاوضات بين عباس وأولمرت وتلتزم باي اتفاق يصادق عليه استفتاء شعبي. ومع ذلك فإن حماس لن تعترف بإسرائيل

لا يمكن أن يكون هناك سلام مع حكومة فلسطينية تستبعد حماس
روبرت مالي وهنري سيغمان *

يبدو ان احداث محاولة أميركية وأوروبية لاحياء عملية السلام الإسرائيلية- الفلسطينية المحضرة منذ وقت طويل تسير على مثل هذا النحو: احكام تطويق حكومة حماس لتقليص حصولها على الاموال والسلاح. وقلب التوازن العسكري من خلال سكب ملايين الدولارات من اجل تدريب وتزويد قوات الامن المالية لفتح السلاح. وتقوية الرئيس الفلسطيني محمود عباس سياسيا بانواع من التنازلات العاجلة والملموسة مثل تحويل اموال والاخراج عن الاسرى ورفع الحواجز على الطرق التي اشار اليها رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت خلال عثائه مع عباس مؤخرا. وبعد ذلك يكون التفكير في الضغط على الطرفين من اجل الموافقة على خطة تضمن انسحاب إسرائيل من مناطق من الضفة الغربية وخلق دولة فلسطينية في الوقت الذي يفرض فيه على الحكومة الفلسطينية ان يكون مقابل ذلك الاعتراف بإسرائيل ونسي العنق.

ويتم الاعلان رسميا عن الاتفاق في مراسم حضرها مسؤولون كبار اميركيين واوروبيين وعرب يمكن ان يتعهدوا بتمويل كبير للدولة القامة حديثا. وعند ذلك سيكون الاختيار من قبل الشعب الفلسطيني واضحا وهو الحياة في عزلة ومعاناة تحت حكم حماس او سلام ورخاء محتمل تحت حكومة جديدة مدعومة دوليا. وسوف يقرر عباس انتخابات مبكرة او استفتاء. وسوف ترفض حماس. وفي مواجهة العنف المترقب على ذلك سوف ينتصر عباس الذي تم تعزيزه عسكريا والمتعمد بدعم محلي واسع. وتبدو النظرية جميلة ومغرية. كما انها لا يمكن ان تعمل في نفس الوقت. فمن حيث البداية هناك اعتقاد كبير انه في الستين المقبلين فان ادارة بوش يمكن ان تحقق ما لم تحققه في السنوات الست الماضية فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني وان تتخرب في دبلوماسية ماهرة وتحصل على تنازلات إسرائيلية. وان يمكن لإسرائيل ان تتخذ خطوات ملموسة في ظل اوضاع امنية غير مستقرة ومن اجل نتيجة غير مؤكدة. وبما انه من غير المحتمل ان يحدث اي من ذلك فانه حتى لو حلت حركة فتح التي يتزعمها عباس باي شكل من الاشكال محل حماس في هذا الخيال الغربي الجامع فان ذلك سيحصل على الحيادية الثالثة له من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل. حيث جاءت الخيانة الاولى عندما عينه ياسر عرفات وتحت ضغط اميركي رئيسيا للوزراء في 2004 وجاءت الثانية عندما تم انتخابه ليحل محل عرفات. حيث في كلتا المرات تم قطع العهود التي لايزال الفلسطينيون حتى كتابة هذه السطور ينتظرونها. غير ان الغرضيات الأكثر خطورة المرتبطة بالواقع السياسي الفلسطيني هي الحرب الاهلية. والتي يمكن ان تحل لتكون كارثة على الشعب الفلسطيني. حيث يمكن ان يصبح الحرس الرئاسي قوة مقاتلة بشكل اكبر من حماس لكن مع استمرار النظر اليه من قبل الكثيرين على انه يعمل بشكل كبير لصالح اميركا وإسرائيل. وفي مثل هذا السياق فان النجاح يكون ابعدها ما يكون عن التأكيد كما يمكننا ان نرى ذلك من العراق ولبنان بل ومن فلسطين نفسها في الواقع. فحتى في فرضية سيطرة فتح فان ذلك سيدفع حماس بشكل كبير الى العمل السري ويدفعها ذلك الى استئناف عملياتها الاستشهادية وتزيد من هجماتها الصاروخية في الوقت الذي تحتفظ فيه بولاء القاعدة الجماهيرية لها. هل يعتقد اي فرد بشكل جدي ان عملية مفاوضات جديدة يمكن ان تبرز من مجتمع فلسطيني ممزق ومستقطب ويتجدد فيه العنف الفلسطيني والانقسامات الإسرائيلية المتوقعة؟ ولعل سوء التقدير الاكبر في ذلك هو انه يمكن ان يكون هناك سلام مع حكومة فلسطينية تستبعد حماس. ان حماس ليست ظاهرة سريعة الزوال يمكن القضاء عليها بقوة السلاح. بل انها تجسدت دائم للمشهد السياسي الفلسطيني شأنها في ذلك شأن فتح.

* مدير برنامج الشرق الاوسط في مجموعة الأزمة الدولية. وسيفهان مدير مشروع الولايات المتحدة - الشرق الاوسط وأستاذ زائر في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.
* خدمة انترناشيونال هيرالد تريبيون - نيويورك تايمز خاص بـ **الوطن**
البيقية ص 20

عام جديد في متوالية الزمن



حل على البشرية عام ميلادي جديد تلازمت الفرحة بحلوله مع الفرحة بعيد الأضحى المبارك وأداء ملايين المسلمين لشعائر الحج الأكبر. وهو تلازم زاد من مشاعر الارتياح لدى أعداد أكبر من سكان الكرة الأرضية. وفي بداية كل مناسبة مماثلة تتجه الأمل إلى أن يكون العام الجديد محملا بيشائر حياة أفضل من سابقه واكثر نموا وتطورا واقل ألما ومشاكل وكوارث طبيعية. فالتناس دائما تتطلع إلى الأفضل ولكن الواقع يأتي بظروف متفاوتة لكل شعب حسب ما يمر به من مرحلة تاريخية حاكمة. فنحن في السلطنة نعيش - والله الحمد والمنة - عاما من أعوام التحول النهضوي الحديث وكل عام يأتي بشكل إضافة بنائية لهيكل الحضارة العمانية الحديثة التابعة من برامج النهضة المباركة التي فجر طاقاتها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورحاه - ومن ثم فإن كل عام يأتي منذ فجر النهضة في العام 1970 هو بمثابة وعاء يحمل المزيد من الانجازات ويضيف لمسة الى وجه عمان المشروق ليزداد إشراقا. ويكرس واقعا ينعم بالأمن والسلام والطمانينة فمناخ السلام والأمن هو الأرضية التي لا بد منها لتنهض على ترابها صروح النهضة وتترسخ انجازاتها عاما بعد

عام ويضاف الى رصيدها الحضاري صفحات جديدة في كتاب الزمن حتى تأتي الأجيال القادمة محملة بشعور الفخر والاعتزاز لعناجزه الأولون. وليجدوا بنية أساسية قوية راسخة يقفون عليها ما يستجد من مشروعات تنموية تتناسب وروح العصور القادمة، فهذه هي المتوالية الزمنية الصحيحة لارتقاء الحضارات وبنائها من الأجيال المتعاقبة. لكننا نظل محملين في الوقت نفسه بمشاعر الارتباط مع المنظومة القومية والبشرية التي ننتمي إلى كيانها انتماء بفعل الحتم والضرورة وهو انتماء يزداد تلاحما وتوحدا في المصير خاصة فيما يشكل امتدادا طبيعيا بين أصقاع الارض كشؤون البيئة وسلامتها والزروعات المتنامية لدى بعض الدول لخلق توازنات استراتيجية واقتصادية ربما تكون على حساب آخرين، ومن هنا ينمو القلق على مستقبل البشرية بوجه عام والمنطقة العربية بوجه خاص والتي نحن جزء لا يتجزأ منها، تتأثر بها وتتأثر بنا، ومن ثم فنحن نشعر بمعاناة اشقائنا في الوطن والانسانية ونشاطرهم تطلعاتهم نحو الخلاص من الاحتلال والاستبداد ونزعناات الهيمنة التي تزرع الماسي في حياة هذه الشعوب

الشقيقة والصديقة، وما نحن نحصي مع مقدم العام 2007 خمس دول عربية تعاني مشاكل بوجه أواخر هي العراق والصومال والسودان ولبنان وفلسطين اي مايعادل ربع الوطن العربي. ناهيك عما يحدث في دول أخرى. ولاننا رغم مشاطرة الاشقاء والاصدقاء همومهم، إلا ان الاجتهاد في بناء أنفسنا هو أولى الدعامات لقدرتنا على مساعدة الآخرين، ومن ثم يضاف إلى فرحتنا بعيد الأضحى المبارك ومقدم العام الميلادي الجديد فرحة التصديق من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم. حفظه الله ورحاه. على الميزانية العامة للدولة للسنة المالية 2007 التي تؤمن نقفات التطوير والتحديث واستمرارية تنفيذ برامج الخطط الخمسية الموضوعية وتحقيق الرؤية الاستراتيجية للاقتصاد الوطني في المراحل المقبلة، فكل عام وبلدنا الطيب في أمان واستقرار ورفاهية وازدهار في ظل العقول المفكرة والسواعد المتحفة والضمائر النقية والرؤى الشاقبة التي تنهض بحاضر عُمان وتحدوننا إلى آفاق المستقبل الواعد.



من يبكي على دماء العرب؟

■ نقلت وسائل الاعلام خبر بكاء الرئيس الاميركي بوش الثاني على مقتل جنوده بالعراق، وقد زاد عددهم على عدد ضحايا سبتمبر 2001، التي جعلها الرئيس نفسه ذرائع لشن حروبه الاستباقية واحتلال افغانستان والعراق، وتهديد ستين دولة اخرى بمثل هذا المصير، تحت شعارات اخرى، ابرزها ما سماه كتيبه بالحرب على الارهاب، ورددها وزيره المقال رامسفيلد في كل خطبه الاعلامية، كما هو حال المقربة منه كوندوليزا رايس، ومن ينطق باسمهم بمختلف اللغات وفي اماكن اخرى على المعمورة. الامر الذي فصح استمرار الخداع والتضليل الاميركي وتوابعه، سواء في النتائج التي حصدها ولم يعترف الرئيس الاميركي الكوارث الانسانية التي لم تحص بعد اعدادها كما هو الحال في مقتل الاميركيين.

■ تجري في اكثر من بلد عربي واسلامي شلالات دم يومية ولم يعترف الرئيس الاميركي او من يتحالف معه باعدادها وبحجمها ويمضي مع اتباعه بالغش وحتى في حجبها والتمويه عليها، وكأنها دماء اصناف اخرى من الخليقة تختلف عن صف الاميركيين. حيث تتوسع الالة الدموية في وحشية قتلها وتدميرها اليومي، ولم تكف بما تقوم به لانتها الحربية فقط، وانما تنشط لانتها الاخرى في تفكيك وتفتيت الشعوب والبلدان العربية وما سمته انتها الاعلامية بالشرق الاوسط الجديد، الذي وضعت علامات مخاضه كوندوليزا رايس ببدء بلبنان، بعد اجهاض سابقاته بافغانستان والعراق، والعودة من جديد اليها بهذه الخطط المستبدلة او المطورة عن سابقتها، وهي تركز على الخطط

■ ماذا يجري على الارض الآن؟ بافغانستان قصف وقتل يومي وعدد الضحايا تجاوز عدد قوات الاحتلال الاطلسية، وبالعراق لم تعد لما يعرض عليها من اجساد بشرية من كل الاعمار والاجناس يومية، والجديد فيها من اجساد بشرية من كل الاعمار والاجناس يومية، والجديد فيها من اجساد بشرية من كل زاوية من ارض العراق. وبفلسطين اصبحت الاخبار المبتوثة عنها ما يتعلق بالاشتباكات وضحاياها بين فصائل حركة التحرير الوطني فيها، من فتح وحماس، حسب المراحل السياسية وظروف الحضرات المتعددة، وعدم الاكتفاء بذلك، بل بزيادة المصاعب والاختناقات بما يزيد بها اشتعالا وتعقيدا كل يوم، مبعدة او متعمدة التستر على الجرائم اليومية التي تقتربها قوات الاحتلال الاستيطاني والعقاب الجماعي الذي تمارسه بقوة الطائرات والديابات وغلق المعابر الجدار. اما بلبنان لم تكف سياسات العدوان بالكر من الف شهيد.

■ كاظم الموسوي* ماذا يجري على الارض الآن؟ بافغانستان قصف وقتل يومي وعدد الضحايا تجاوز عدد قوات الاحتلال الاطلسية، وبالعراق لم تعد لما يعرض عليها من اجساد بشرية من كل الاعمار والاجناس يومية، والجديد فيها من اجساد بشرية من كل زاوية من ارض العراق. وبفلسطين اصبحت الاخبار المبتوثة عنها ما يتعلق بالاشتباكات وضحاياها بين فصائل حركة التحرير الوطني فيها، من فتح وحماس، حسب المراحل السياسية وظروف الحضرات المتعددة، وعدم الاكتفاء بذلك، بل بزيادة المصاعب والاختناقات بما يزيد بها اشتعالا وتعقيدا كل يوم، مبعدة او متعمدة التستر على الجرائم اليومية التي تقتربها قوات الاحتلال الاستيطاني والعقاب الجماعي الذي تمارسه بقوة الطائرات والديابات وغلق المعابر الجدار. اما بلبنان لم تكف سياسات العدوان بالكر من الف شهيد.

هل الفوضيون مبدعون؟

■ أحسب أن أكثركم لاحظ من خلال الصور والأفلام، كيف أن كثيراً من العلماء والمفكرين والأدباء البارزين والناخبين، كيف أن أشكالهم وهياتهم غير مرتبة أو أنيقة إلا ما ندرا بل ترى صوراً لهم في المكاتب الخاصة بهم أو المختبرات العلمية للناخبين العلميين منهم، وقد سادتها الفوضى بشكل غير طبيعي، مجموعة كتب هنا، وأخرى على الطاولة ومجموعات نائلة فوق خزائن الكتب التي لسان حالها يشككي من الزحمة والضيق وأتقال الكتب. إضافة إلى الأفلام المبعثرة هنا وهناك، وتنظر إلى طاولة المكتب لتجد أن الشخص وقد اختفى وراء كومة من الكتب والأوراق والملفات على مكتبه.

لعل هذا هو الحاصل الآن عند كثيرين، والصحفيون من أبرز هؤلاء، بل لا تجد صحفياً صاحب مكتب أنيق مرتب، أو بلا أوراق ولا ملفات وكتب على طاولته، فإناك إن وجدت ذلك النموذج المرتب من الصحفيين، فأعلم أن ذلك يرجع لأمرين لا ثالث لهما: فإما أن أحداً قد تم تكليفه بيقوم بترتيب أموره أو أنه لا يعيش عالم الصحافة بكله وكذلك... ولكن مع كل ذلك، هل يعني هذا أن من يعيش في تلك الفوضى مبدع بالضرورة؟

حقيقة الأمر أن المسألة الإبداعية لا تقاس بمظهرها ولكن من الصعب أيضاً تجاهل تلك المظهرات مع بعض التصرفات والأفعال التي يقوم بها الفوضيون، ولكن ليس معني هذا أيضاً أن كل إنسان مرتب ومنظم في حياته ليس مبدعاً، لا فالأمر ليس كذلك أيضاً. الباحثون يذهبون إلى تفسير الفوضى التي يعيشها البعض إلى أنها مظهر من مظاهر الإبداع، أي إبداع؟ لا أنري.

ولكن إن جئنا إلى الواقع العملي والحياتي، فلو جدنا أن كثيراً من المبدعين في أغلب المجالات، يعيشون بالفعل في فوضى عجيبة.

أعرف أساتذة يتحدون عن طلبه إبداعهم في الفوضى والمشاغبة، ولكن تصدر عنهم أفكار أقل ما يمكن أن يقال عنها، أنها إبداع وليس غيره، ما علاقة الفوضى والمشاغبة بالإبداع؟ هذا سؤال جدير بالبحث والدراسة والمتابعة الميدانية في كافة المجالات. نعود إلى تفسير الباحثين للإبداع وربط الفوضى كمنظور من مظاهره، فنقول: كيف يمكننا قبول هذا التفسير أو كيف يمكن أن نعتبر الفوضى مبدعاً والمنظم غير مبدع؟ لا أنري حقيقة، وإن كنت لا أرفض هذا التفسير مطلقاً أنتي غير مقتنع أيضاً بأن المنظم ليس مبدعاً.

ولكن ليس كل هذا هو المهم، بل المهم هو كم عدد المبدعين عندنا في عالمنا العربي وكيف يظهرون وما يقدر على اكتشافهم، وإن تم اكتشافهم، كيف يمكن استثمارهم قبل أن يظف الغرب ثمره إبداعهم ويفتح أسواقهم عن كل ما هو جديد ومبدع؟ هذا هو السؤال الكبير والأهم في ظني، فما رأيكم أدام الله فطلكم؟

محمد يونس .. ذاكرة 2006 للسلام الاقتصادي

المرافقة له. والنقطة الأخرى التي تصب لصالح النجومية التي يستحقها محمد يونس أنها المرة الأولى التي يتم فيها الربط بين الدعوة إلى السلام والقيم الاقتصادية، فقد درج القائلون على (نوبل) أن يمنحوا الجائزة لدعاة سلام لهم مواقفهم المشهورة ضد نزعة الحرب والتدمير، بينما حالة محمد يونس قامت على الدمج بين السلام والدعوة إلى (محرابة) الفقر بأسلحة مأمونة أخلاقياً خلافاً للأسلحة المستخدمة في الحروب التقليدية، وهذا بحد ذاته يمثل انقلاباً واضحاً في الرؤية التي تتعامل مع مفهوم السلام في العالم.

لقد حرر محمد يونس بجهد المصرفي لجنة نوبل للسلام من سطوة (الأصابع السياسية)، ويمكن الإضافة هنا بأنه ما كان في خلد هذه اللجنة أن تخرج على تقاليدها المعروفة في اختيار الشخصية المطلوبة كعنوان للسلام إلا لقوة صورة محمد يونس بوصفه داعية سلام وأمن ووثام من نوع خاص جديد ينبغي الانتباه له بألمزيد من الاهتمام كأحد الشروط الأساسية لضمان السلام في العالم، وهو شرط رأيت الأمم المتحدة على تأكيد أهميته لكنه أهمل عن قصد وبغير قصد.

■ لقد حرر محمد يونس بجهد المصرفي لجنة نوبل للسلام من سطوة (الأصابع السياسية)، ويمكن الإضافة هنا بأنه ما كان في خلد هذه اللجنة أن تخرج على تقاليدها المعروفة في اختيار الشخصية المطلوبة كعنوان للسلام إلا لقوة صورة محمد يونس بوصفه داعية سلام وأمن ووثام من نوع خاص جديد ينبغي الانتباه له بألمزيد من الاهتمام كأحد الشروط الأساسية لضمان السلام في العالم، وهو شرط رأيت الأمم المتحدة على تأكيد أهميته لكنه أهمل عن قصد وبغير قصد.

■ في الوقت الذي تتزاحم فيه العديد من الأسماء ضمن قائمة نجوم عام 2006، يظل هامش الفرصة الموضوعية باختيار الشخصية التي تستحق هذا اللقب محفوفة بمخاطر الضباب والإخفاق نظراً لتباين الشروط والمواصفات، لأن وسائل الإعلام تلعب في الكثير من الأحيان دور المرشد المضلل في هذا التوجه مع وجود تباين آخر بشأن القيمة الاعتبارية والحياتية العامة لتلك الشخصية ذات الاستقطاب المؤثر عالمياً.

وأذكر أنني شحنت فقراء العالم نجوماً يستحقون الإشادة بهم ونشرت رأيي بشأن ذلك في مقال احتضنته صحيفة (الوطن) قبل عدة أعوام، وما أني أعود إلى الفقراء مجدداً لاختر من أجوائهم شخصية تستحق أن تكون نجماً متألماً من نجوم عام 2006. أقصد هنا المصرفي البنغلاديشي محمد يونس الذي حاز على جائزة نوبل للسلام في هذا العام لا لأنه نال هذه الجائزة الفخيمة في معانيها الأخلاقية فحسب، بل لأنه أيضاً وضع أمام الرأي العام العالمي صورة فريدة عن الكيفية التي يمكن بها دعم المعوزين من دون أن يكلفهم صعوبة التسول وقسوته.

وإذا كان هذا التقييم يثير حنق العديد من الأفرأء الذين برعوا في إيصال حسناتهم المالية إلى الفقراء، فإن الطريق الذي سلكه محمد يونس من خلال (بنك الفقراء) قد أنعم على العالم صيغة للمعاونة المريحة مادياً وأضاه مجالاً رحباً من العمل التكاملي بوشائج روحية ومادية في ذات الوقت على الرغم من ندرة الالتقاء بين هذين التوجهين.

إن محمد يونس يستحق النجومية لأنه ظل يعمل بهذا الاتجاه من المساعدة لفقراء من دون أن يعرف الكثيرين به، وحسبي أيضاً أن (بنك

عراقي
adelsaad62@yahoo.com
البيقية ص 20

عادل سعد*
البيقية ص 20